Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عينيها . ومن ماكينة الخياطة كانت تأكل .. حقيقة أن رزقها كان يدخل إليها من ثقب الإبرة لكنه كان يكفيها .. والخبز مشبع جدا لمن يغمسه فى القناعة .

غير أن بنتها الصغرى — وكانت أكثر أخواتها ترددا عليها لأنها لم تخلف بعد — رأت ذات يوم دلائل الفاقة ترفرف على الحجرة ، وحلة نحاس بها بقية طبيخ متجمد لم تأكل منه ، وأمارات تدل على الاحتياج تدرك ولا توصف ، وتعرف حتى ولو تكلم أصحابها عن الرخاء .

فلما استوثقت من أمها أكدت لها أن ظنها مخطئ . وفتحت لها درج الماكينة فرأت فيه جنيهين وعدة قروش . لم تكن فى الحقيقة إلا ملكا لإحدى الزبائن ثمن قماش ستشتريه الخياطة بمعرفتها .

وبكت البنت الصغيرة التى كانت تتردد على أمها دون أختيها اللتين شغلهما الأولاد ، لأنها رأت أمها تخيط الملابس على مصباح الجاز بعينين ضعيفتين وحركة مضطربة تدعو إلى الرثاء وتنذر بأن الزباين سينصرفون عنها . فنحن دائما نحب الأجير القوى ، هل استأجرت مرة حمالا أمنته على حمل متاعك ؟

* * *

وفى صبيحة يوم ما دخلت البنت الصغيرة حجرة أمها .. كان الوقت باكرا والباب غير مغلق من الداخل فانفتح حين دفعته . فرأت مصباح الجاز موضوعا على منضدة الماكينة والأم منكفئة على منضدة الماكينة مستغرقة فى النوم كأنها تلميذ أغفى على حافة الدرج .. وهناك قطعة قماش عالقة بالإبرة وطرفها على الأرض . والمقص تحت قدميها عند المدوس .. وذبالة المصباح تتراقص كأنها تحتضر .